

تمثلات الدهر في شعر بشار بن برد

م.د. غزوة كاظم حيال

جامعة سومر / كلية التربية الاساسية

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الدهر في شعر بشار بن برد، وبيان أبرز اشعاره الذي مثلت مفهوم الدهر وعلاقته بالزمن والليالي.

يعد الشاعر بشار بن برد من الشعراء العصر العباسي الذي تربع على عرش الشعر المحدث وكان استاذ مدرسة الشعراء المحدثين، فقد تناول موضوعات كثيرة في شعره منها موضوع الدهر الذي عبر عنه بالألفاظ مختلفة، وذا ليس شيئاً جديداً عند الشعراء قد تناوله شاعر محدث وانما ظهرت جذور تلك الظاهرة من زمن بعيد، فالدهر ظاهرة شغلت الإنسان وكان لها وجودها في الفكر الفلسفي وكذلك الدين الإسلامي له موقف من ذلك؛ لان الشعراء يسندون إليه ما ليس من شأنه كالغراب والنعيق، وبنات الدهر، والموت، والبين. وبناء على ذلك اقتضت الدراسة على بيان مفهوم الدهر وعلاقته بالزمن والليالي والايام. الكلمات المفتاحية: (تمثلات الدهر، شعر بشار بن برد).

Representations of time in the poetry of Bashar bin Bard

Dr. ghazwat kazim hial

Sumer University/Faculty of Basic Education

Abstract:

This study aims to reveal the nature of time in the poetry of Bashar bin Bard. An explanation of his most prominent poems, which represented the concept of time and its relationship to time and nights.

The poet Bashar bin Bard is considered one of the poets of the Abbasid era, who sat on the throne of modern poetry and was a professor of the school of modern poets. He dealt with many topics in his poetry, including the topic of time, which he expressed in words. This is not something new for poets, as it was dealt with by a modern poet, but the roots of that phenomenon appeared from A long time ago, different.

Eternity is a phenomenon that preoccupied man and had its presence in philosophical thought, and the Islamic religion also has a position on that, because poets attribute to it things that are not of its nature, such as the crow, the crowing, the daughters of eternity, death, and the clear.

Accordingly, the study required an explanation of the concept of time and its relationship to time, nights, and days

Keywords: (Representations of time, poetry of Bashar bin Burd).

تمثلات الدهر في شعر بشار بن برد

يجدر بالباحث قبل البدء بالحديث عن تمثلات الدهر، الإشارة إلى امرين مهمين يتركز الأول: في ان الدهر له الاهمية في شعر الشعراء فلم يقتصر على عصر من العصور وانما يشمل كافة العصور، واما الامر الثاني: يتعلق بالمفردات المرادفة للدهر كالليل، والايام، والزمان فقد بينوا الشعراء هذه المفردات ايضا بالطريقة نفسها التي شخصوا فيها الدهر لذا لا بد من القول: إن الباحث في الوقت الذي سيتحدث عن الدهر، وتقلباته، وصراعاته لا يعني ذلك الحديث عن الدهر وحسب وإنما يشمل الحديث عن تلك المفردات في الوقت نفسه.

فمصطلح الدهر يعني المصائب أو الحوادث المتغيرة التي يتعرض لها الإنسان في حياته وقد عبر الشعراء عن الدهر بالألفاظ شتى منها الزمن، أو النوائب، أو الصروف، وهم اما يتحدثوا عنه مباشرة أو عن اشاراته المدمرة التي تدل عليه^(١) ويتخذ الدهر اشكالا متنوعة من حيث هو قوة فاعلة في الاشياء، او من حيث انه الزمن والخوف منه.

ويعد من القضايا التي تشغل الإنسان كثيرا، وقد الحت الحاحا على العقل الإنساني، فقد ارهقت هذه القضية الإنسان ودفعته إلى التفكير بها ومحاولة تعرف كنهها وغايتها، ونالت اهتمام الدارسين على اختلاف توجهاتهم الفكرية، فقد اهتم بها الفلاسفة والادباء والمختصون في العلوم الطبيعية والتطبيقية وغيرهم، ويعود هذا الاهتمام إلى اتصال هذه القضية بكل هذه الجوانب اذ يمكن ان يقارنها كل هؤلاء المختصون وفق اختصاصه، دون ان يعني هذا انفصالا بين هذه المقاربات التي قد تتواصل فيما بينها ويغير كل فيها عن الاخر، اذا ان مسالة الزمن تتصل على نحو مباشر بكل مناحي الوجود،

ويظهر اثرها فيما تحدثه من تحولات وتغيرات في حياة الإنسان الذي يلمس اثرها في كل ما يحيط في جسده وروحه وعلاقاته بالآخرين^(٢).

يعد الزمن من الامور الغامضة في الحياة العربية التي تستدعي حذرا موجعا لذا نجد الشعراء مختلفون في نظراتهم له؛ لأنه غامضا ومختفيا ومعقدا بالنسبة لهم لذا اصبحت فكرة الزمان مرتبطة ارتباطا عميقا في اذهان القدماء بفكرة الوجود والمحكوم بالفناء والموت، فهو مختلف من شاعر إلى اخر نظرا لاختلاف ظروفه^(٣) وقد قال بعض المتكلمين بأنه "تقدير لحوادث بعضها بعض"^(٤) أي ان الحوادث تنسب إلى الزمان ومن يتحكم به. وهذا يعني بأن الدهر والالفاظ الدالة عليه كالزمن والليالي يشكلان هماً أساسيا لدى الشاعر؛ لأنه المدى الذي يحقق فيه اهدافه واحلامه؛ لذا نجد الحيرة، والقلق، والخوف تجاه ذلك، فقد صور بشار بن برد هذا في شعره وبين مدى حزنه على صاحبه الذي فارقه بسبب الدهر:

كان لي صاحباً فأودى به الدهرُ	وفارقت عليه السلامُ
بقي الناس بعد هلك نداما	ي وقوعا لم يشعروا ما الكلام
كجذور الأسار لا كبد فـي	سها ليغ ولا عليها سنام
يا ابن موسى فقد الحبيب على العيد	ن قذاة وفي الفؤاد سقام
كيف يصفو لي النعيم وحيداً	والاخلاء في المقابر هام
نفستهم على ام المنايا	فأنامتهم بعنف فناموا
لا يغيض انسجام عيني عليهم	إنما غابة الحزين السجام ^(٥)

يصور الشاعر في هذه الابيات انقلاب الدهر وانه لا يدوم لأحد وانه مفروق بينه وبين اصحابه وانه مخالف له في كل امر يريده فقد حرمه ممن يحبهم ويودهم لذا قلب حياته حزنا، وقد أصبح مستسلما له.

وقد يخاطب الشاعر الديار الخالية (الفرع - والجناب) الذي ابلاها الدهر، ولم يبق منها إلى اثار تلك الدار وقد نراه يعزي نفسه ويستسلم بقوله (العيش للذهاب) أي ان كل شيء بمرور الدهر زائل ومصيره الفناء، والعاشق دائما يكون في حيره للقاء محبوبته ويعتريه الحزن والقلق عندما يكون بعيدا عنها وهذا حال بشار بن برد نراه يعاتب الدار ويلقي اللوم على الدهر الذي يصفه بالانقلاب حاله حال الشعراء كافة فقال:

يا دارُ بين الفرع والجناب	عفا عليها عقب الاحباب
قد دُفبت والعيش للذهاب	لما عرفناها على الخراب

ناديتُ هلُ اسمعُ من جوابٍ وما بدارِ الحي من ترابٍ
فأنقلب والدهرُ ذو انقِلابٍ واقربَ العامر من خرابٍ^(٦)

نظر الشعراء إلى الدهر نظرة سلبية وجعلوه المسلب لحياتهم، والقوة الغاشمة التي تسلبهم حياتهم وتنزل بهم النكبات والنوائب وتفسد كل شيء من حولهم فيزداد خوفهم ونفورهم منه لأنهم يدركون ان له قوة خفيه لا يستطيعون ردها^(٧)

وفي ابیات اخرى يصف حزنه على حبيبته كلما ذكرت امامه والتي لا يستطيع اللقاء بها اذ قال:

لقد زادني ماتعلين صبابه إليك فلقلب الحزين وجيب
وما تذكرين الدهر الا تهللت لعيني من شوق اليك غروب
أبيث وغيبي بالدموع رهينة واصبح صبا والفؤاد كئيب^(٨)

يشتكى الشاعر من الفراق والحزن والشوق وما فعله به الدهر "أصبح بمنزلة الصفقة التي تومه إليه فسرعان ما يعتر حياتهم ويقلبها على رده وتحمل ما يفعله بهم لأنه له القوة المتسلطة عليهم"^(٩)،

ويستمر الشاعر في ذم الدهر واصله وما فعلوه به قائلاً:

ذهب الدهر بسيط وبراً وجزى دمي سخا في الردا
وتأبى لي يوم لاحقٍ ومضى في الموت إخوان الصفا
ففوادى كجناحي طائرٍ من غد لأبد من مر القضا^(١٠)

وقد يستمر الدهر في تعذيب الشاعر حتى باتت ايامه كلها متشابهة دون فسحة للأحلام والاماني

حتى اخذ يحذر منه وقد عبر عنه بلفظه (البين) حيث قال:

اظنك من حذار البين يوماً بداء الحب سوف تموت رعباً
انتظُر رهبةً وتسُر رعباً لقد عذبتني رعباً ورهباً
فَمَا لك في مودتها نصيبٌ سوى عِدَّةٍ فخذ بيدك ثرباً^(١١)

وقد تعب الشاعر كثيراً وصور دهره بأنه لم يترك له مكانا للتنفس لذا فقد ازداد في قلبه الهم؛ لأنه

بعده عن احبته، وأفقده الاحساس بملذات الحياة حيث قال:

أمن وقوفٍ على شامٍ بأحمادٍ ونظرةٍ من وراء العابد الجادي
تبكي ندميك راحا في جنوطهما ما أقرب الرائح المتبقي من الغادي
مهلاً فإن بنات الدهر عاملةٌ في الغبرين وماحي نجلاد^(١٢)

فهو بهذه الابيات يخاطب ديار احبائه الذي رحلوا منها ولم يتركوا علامة تدل عليهم، وبالرغم من خوف الشاعر من الدهر إلا أصبح معتادا على نوائبه حتى انه يجد لنفسه متنفسا لان الدهر يبلي

الكائنات ويغيرها دون ان يناله شيء من التغيير . وقال ايضا:

قَدْ لَعِبَ الدَّهْرُ عَلَى هَامَتِي وَذُقْتُ مَرًّا بَعْدَ حُلُوءِ

إِنْ كُنْتُ حَرْبًا لَهُمْ فَأَنْظُرِي شَطْرِي بَعِينَ غَيْرِ حُلُوءِ^(١٣)

في هذه الابيات يشكو الشاعر من الدهر، وتقلباته، وكيف ذاق مرارته وتفريقه بينه وبين احبائه ولا يزال كل يوم يبليه بمصائب لانهاية لها، ولا يخفى الابداع في تشخيص الشاعر للدهر إذ اضفى إليه صفات عديدة منها اللعب وكأنه عدو حقيقيا وليس امر معنويا. ومن المرادفات الدالة على

الدهر (الزمن، الايام، والليالي) وقد شكا الشاعر وتحسر على زمنه الذي خذله:

حَطَبْتُ عَلَى حَبْلِ الزَّمَانِ لَعْلَهُ يُسَاعِفُنِي يَوْمًا وَقَدْ كَانَ أَنْكَبًا

حُخِّلْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مَخِيرٍ هَوَايَ وَلَوْ حُيِّرْتُ كُنْتُ الْمُهْزَبَا

أَرِيدُ فَلَا أَعْطَى وَأَعْطَى فَلَمْ أَرِدْ وَقَصَّرَ عَلَيَّ أَنْ أُنَالَ الْمَغْيِبَا

وَأَصْرَفَ عَن قَصْدِي وَحَلْمِي مَبْلَغِي وَاضْحِي وَمَا أَعْقَبْتَ إِلَّا التَّعْجِبَا^(١٤)

الشاعر هنا يرى ان حظه تعيس، ولم يساعده زمانه ولا يستطيع التصرف حتى يغير ما فيه من البلاء والنقص.

ان الشاعر في هذا النص استخدم الكلمات بطريقة تجعل كل كلمة تكتسب معنى جديدا وتأتي الجدة في التفاعل بين الكلمات داخل النص، فنلاحظ كيف انه صور الزمان واعطاه صفات متعددة، ناعتا اياه بالبخل، وصاحب الاحزان وغير ذلك إلى ان يبدع اخيرا في تصويره له بالعاشق وفي نهاية

الامر نرى الزمان او الدهر يفعل تلك الافعال مع الشاعر ولا يلتفت إليه حين يعاتبه على تلك الافعال^(١٥) وقد تكون هذه الحوادث التي تحدث في زمان واحد قد تستدعي بعضها بعض،^(١٦)

"أن مشكلة الزمان لديه، كانت قائمة تشكل هاجسه المحوري ومازالت قائمة وستظل في ارجاء هذا الشعر، وانظر حيث تشاء تجد الدهر او الزمان واقفا يترصد هؤلاء الشعراء واحدا واحدا يخادعهم، ويمكر بهم، وينغص عليهم صفوة العيش"^(١٧) ان فراق الرجل لمن يحب بغض عن الاسباب يترك في فؤاده لوعه شديدة وحسره كبيرة تجعله مدركا للفراق بإحساس عال، لان فراق الحبيبة ليس امرا سهلا كما يعلم الجميع، ولاسيما لمن كان يعشق عشقا حقيقيا ذا صدق في التجربة الإنسانية من دون

أحداث مشروعة لا يرتقيها الدين والمجتمع، ولا العقل، والأخلاق؛ لذا سيكون فراق الحبيبة أول حديث في مضامين ثيمة الفراق في الشعر العباسي^(١٨) ويتعجب الشاعر من الزمان وعدم مساعدته ومن سوء مسلك الزمان مه أهله، برغم انه قد يدفع الكثير منهم إلى حاله من اليأس والتشاؤم فإنه قد يدفع البعض الآخر إلى حالة من التماسك والجسارة.

وان علاقة الانسان بالزمان يكمن في ان الإنسان كائن متزامن أي يعيش ضمن الزمن سواء كان في علاقته مع الانسان محسوبة اولاً، فكل حركة يبذلها هي فعل متزامن قائم ضمن زمان ما^(١٩) فيعبر الشاعر عن زمانه وتغييراته وصفته الذي تحمل التغيير وعدم ثباتها قائلاً:

رجعن صباة وبعثن شوقاً
على متحلبِ الشائين صاب
وما يثقى على زمني مغيرٍ
عدا حدثائه عدو الذئاب
ودهر الهرء منقلبٍ عليه
فُنوناً والنعيم الى انقلابٍ
وكل اخ سيذهب عن اخيه

وباقى ما تحب إلى ذقاب^(٢٠)

"نسب الشاعر كل ما هو غير مرغوب فيه الى الزمن، فجعله مسؤولاً عن تبدل حال الإنسان وتغييره، وذلك من منطلق انه إذا حدث الحوادث صارت تلك الحوادث المتعاقبة مقارنة له، صارت تلك الحوادث المتعاقبة مقارنة له، وحينئذ يلزم من وقوع التغيير والتبدل في نسب ذلك الجوهر إلى تلك الحوادث"^(٢١) وقال ايضاً:

اقلب في صفراء كل عيشة
هوأي ويأبى القلب إلا تقلبا
أمر علي العيش يومٍ عدمثه
ولا اشتهي ليلى إذا ما تأوبا
فقل في فتى سرت عليه سبيله
فقاع وقد كان الطلـوب
خطبث على حبل الزمان لعله
يساعفني يوماً وقد كان انكبا^(٢٢)

فالشاعر في هذه الابيات يطلب من الزمان ان يقف معه ويساعده إلا انه لا يستجيب له فأصبح ليس لديه السلطة عليه مهما بلغ من القوة ، فهو لم يستقم معه يوماً وانما اصبح ضده، وقد قال زكريا ابراهيم "نحن نخشى المستقبل، ونحن نخشى المجهول ونحن نخشى الزمان، ونحن نخشى الحياة، ونحن نخشى الموت ... الخ وكل هذه المظاهر من الخوف ان هي لا تعبيراً عما في وجدناه في تناه

عرضية^(٢٣) وقد يرتبط الزمان في تصور الإنسان منذ مراحل الحياة الأولى بالمتغيرات التي تحيطه فكل ما حوله في تغيير مستمر وغير ثابت وفي شيء في دورة حياة متكررة^(٢٤) يواصل بشار بوصف زمانه وتلونه وكيف أصبح، إذ قال:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذْ صَحَا صَحَوْتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمَانُ أَمُوتُ^(٢٥)

يبين الشاعر في هذه الأبيات تلون أخلاقه وأفعاله بتلون زمانه، فهو تبغ له رشداً وغواية مثلما فعل كثير من الشعراء لذا فهو يحث على الصبر والتحمل على أهوال الزمان وتقلباته فقال:

وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا فِرْحُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عَقَالِ^(٢٦)

يواصل الشاعر حديثه بصيغة وعظية على الصبر على حوادث الدهر ومصائبه مصوراً انفراج هذه المصائب القاسية عليه من خلال غرضاً بلاغياً وهو التشبيه الذي شبه فيه المصائب ككل، وعقدها مثل حل عقدة الحبل الذي يربط بها الجمل. ف"الإحساس بالزمن ينتظم كل بنى البشر ويمثل بعداً ذاتياً عند كل إنسان ولكن الشاعر يختلف في الدرجة أحياناً وفي النوع أحياناً أخرى عن غيره من الناس في تحسسه للزمن، وإذا كان الزمن عند الإنسان العادي يمثل حركة ينتقل فيها من ماضي إلى حاضر فإن الشاعر يتجاوز هذه الحركة الأفقية إلى دلالة ذاتية متشابكة أي العمل على أحداث الفعل في الزمان وموقفه إزاءه، هذا يعني أن الزمن يتحول إلى بعد ذاتي يعيد الشاعر صنعه أو خلقه من جديد"^(٢٧)، وقد خاطب الشاعر ذاته:

بَابِكَ خَلْفَ الظَّاعِنِينَ وَسَادُ وَمَا لَكَ إِلَّا رَاحَتِكَ عِمَادُ
لِحَدِّكَ مِنْ كَفِيكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ تَرَى وَجْهَ الصَّبَاحِ وَسَادُ
كَأَنَّكَ لِلشُّوقِ الغَرِيبِ إِذَا سَرَى مِنْ الوَجْهِ مَشْدُودِ عَلَيْكَ صِفَادُ
تَبِيتَ تَرَاعِي اللَّيْلَ تَرْجُو نَفَادَهُ وَلَيْسَ لِلَّيْلِ العَاشِقِينَ نَفَادُ
نَقَلْبُ فِي دِرَاجٍ كَأَنَّ سَوَادَهُ إِذَا انجَابَ مَوْصُولٌ إِلَيْهِ سَوَادُ^(٢٨)

"عمد الشاعر إلى التجريد في هذه القصيدة إذ خاطب الآخر ذاته مواسي بقوله (نبابك خلف الظاعنين وساد) أي جافاك النوم في بعد الراحلين عنك وهي الحبيبة ولم يبق لك سوى راحتك ترتكز إليهما، وهي صورة جميلة تبين لنا هيأته بكل دقة ووضوح، فهو ليس بنائم بل جالس في مكانه، مشبهاً نفسه بالخيمة ليببت كل ليله متكئاً على كفيه وكأنهما وساده، إلى أن يرى وجه الصباح وقد قدم الخبر (خدك) على المبتدأ (وساد) للتخصيص والقصر، فليس له غير كفيه يضع

راسه عليهما وفي ابيات تصوير جميل لقسوة الليل الجاثم عليه، إنه ليل حالك في سواده إذا انقشع وزاي فإن سواده متصل ومستمر، فهو يقضي ليله يقظا يرجو نفاذ ليله ولكنه ابي ليل العاشقين ان ينتهي فالدهر كله عندهم متصل ويضل العاشق يتقلب قلقا مهموما في سواد مستمر^(٢٩)

ايضا يشكي الشاعر من الليالي والايام ويعتبرها دهرا بالنسبة لما يعانیه فيها من خلال طولها وقسوتها عليه وظاهره الشكوى من الليالي واضحة في شعر اغلب الشعراء منهم بشار بن برد وقد اجاد الشعر في وصف ليل العاشقين وما يقاسونه من قلق وسهر، وقد يقدم صورة اخرى يصور فيها الليل ومأساته وما يلاقيه منه من بؤس ووحشة، وقد أصبح بالنسبة له مورد من موارد الهموم والمصائب، وقد مثله بقوله:

يا طولَ هذا الليلِ لم ارقــــ

إلا زُقاد الوصبِ الارقــــ

مثلَ اِكْتِحالِ العينِ نومي بهـ

بل دونَ كُحلِ العينِ المــــرودِ

اراقبُ الصُبحَ كأنّي امــــرؤُ

من راحةٍ فيه على موعــــدِ^(٣٠)

وفي ابيات يسأل بها الشاعر خليله عن عدم اختفاء الليل وكأنه لا يريد الرحيل ولا رغبة للصبح في الظهور، ويتعجب من عدم بزوغ النهار، وهل اصبح الدهر كله ليل مظلم يخفي ملامح الصباح فيقول:

خليلي مابالُ الدجى لايتزحزحُ

ومابالُ ضوءِ الصبح لايتوضحُ

اضل الصباخ المستنيرُ سبيلهُ

أم الدهرُ ليلٌ كلهُ يــــبرحُ

كانَ الدجى زادت وما زادتِ الدجى

ولكن اطلالَ الليلِ هم مــــبرحُ^(٣١)

فالليل عنده ليس هو الليل العاطفي والرومانسي؛ بل ليل تتجمع فيه الهموم والمصاعب والابتلاء وانه ليل سوداوي بائس لا يوجد فيه أي معنى للنور وانجلاء الهموم.

ويصور الشاعر ايضا المرارة التي يحس بها تجاه هذا الليل وطوله والمعاناة التي يلاقها منه اذ يقول:

تتأقّل ليلي فما ابـرخ ونامّ الصباح فما أصبـخ
وكنـت امرء بالصبا مولعا وباللهو عندي له مفتـح
لقد كنت أمسى على طرـبة واصبـخ من مـرح امـرخ (٣٢)

والليل من أكثر المفردات الطبيعية التي شكا منها الشاعر فيه يشعر بالحزن والقلق وعدم الارتياح،
لذا أبدع لنا بصور يصف فيها الليل وظلامه فيقول:

فخذك من كفيك في كل ليلة إلى ان ترى وجه الصباح وساد
كأنك للشوق الغريب إذا سرى من الوجه مشدود عليك صفاد
تبيت تراعي الليل ترجو نفاذه وليس لليل العاشقين نفاذ (٣٣)

ظاهرة الشكوى من الليل واضحة في شعر اغلب الشعراء وغالبا ما تكون الهموم هي السبب في ارق
الشاعر وطول ليله وامتناعه من النوم، ولعل اهم بواعث الهموم الفراق وقد يكون هاجسا مثيرا لاحد
عواطف الحزن وأعمقها في نفسه (٣٤)

وقال ايضا:

لم يطلّ ليلي ولكن لم ائم ونفي عنى الكرى طيفاً أئم
وإذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونقم (٣٥)

في هذه الابيات يشكو الشاعر من الالم الذي يلاقه من الليل لان ليل العاشقين قاسي فيجعله عمر
بن العلاء "ابدع الناس بينا" (٣٦) الابداع هنا في انزياح الشاعر إلى نحو جديد في تفسير طول الليل
فقد عبر الشعراء قبله عن الليل وطوله فجاء بشار ينقض ذلك ويضع السبب لطول الليل امام الناس،
فالليل لازال له طوله الذي خلق به ولكن العاشق لم يستطع النوم والراحة فيه، فقد وصفه بأنه (ليل لم
يطل) خلافا لما جرت عليه العادة، وذلك لان طيف المحبوبة هو الذي نفى النوم عنه، ورأى ابن
المعتر ان تقديم الليل بهذه الصورة منحه معنى جديدا لم يسبق في تقديمه احدا (٣٧)

وفي ابيات يشكو الشاعر لصديقه عن ثقل الليل وعدم تحمله فيقول:

وطالّ عليّ الليل حتى كأنه بليتين موصولاً فما يتزخزخ (٣٨)

فالشاعر يصف ليله بالثقل والسكون ويقوم بتشبيهه بليتين وكأن الزمن توقف عنده ولا يفسح المجال
لظهور الصباح مما جعله موصول بليل اخر، وهو بذلك قام على تقديم حزنه بصورة تشبيهيه بديعية.

الخاتمة:

لا تبدو مفردة الدهر والشكوى منه وتحمله المسؤولية عند الشاعر بدعة وانما ظاهرة قديمة قد وجدت في قصائد الشعراء من قبل وقد نعتوه بنعوت مختلفة وجعلوه المسؤول عن حياتهم، وانه القوة الغاشمة التي تحد من حركتهم ، لانهم ادركوا ان له قوة خفيه لا يستطيعون ردها ولا بد ان يتحملوا ذلك وان يواجهوا مخطرهما، فالشاعر هنا واجه الدهر واراد ان يتغلب عليه ولكن لا يستطيع ذلك فأخذ على مجاراته والتحمل، لأنه انسان والإنسان يتأثر بما حوله من مؤثرات تجعله يستسلم لها، لذلك اخذ يتحمل المصائب والعقبات ولا يستطيع ردها لذلك عبر عنه بقصائد كثيرة ومتنوعة يشكو فيها الشاعر من الدهر وتقلباته، وليله الذي عبر عنه عندما وصفه بأنه ليل لم يطل (خلافًا للعادة، لان طيف المحبوبة هو الذي نفي النوم عنه.

وتبين ايضا ان المعنى الشعري للدهر ليس مقترنا بلفظة بالدهر فحسب وان غلبت عليه - وانما عبر عنه بألفاظ مختلفة منها (الزمان -الليالي -والايام).

الهوامش:

- ١-ينظر: شعرنا القديم والنقد الحديث، وهب احمد رومية: ١٩٨
- ٢-ينظر: تجليات الصراع في شعر المتنبي (دراسة في الرؤيه والتشكيل)، مصلح ضبعان: ٨٧
- ٣-ينظر: ا لزمان عند الشعراء العرب قبل الاسلام، د.عبد الله الصائغ: ٢٣٩ - ٢٤٢
- ٤-الازمنة والامكنة، الاصفهاني: ١٠٣
- ٥-ديوان بشار بن برد
- ٦-الديوان نفسه: ج ١: ١٦٤
- ٧-رثاء النفس في شعر الجاهلي، ابراهيم عبد الفتاح حسن قراش، رسالة ماجستير: ٨٧
- ٨-ديوان بشار بن برد: ج ١: ٢٠٥
- ٩-صورة الدهر في شعر الموالي في العصر الاموي، د عبد الكريم يعقوب، ١٨٥
- ١٠-ديوان الشاعر ج ١: ١٥٧
- ١١-الديوان نفسه: ج ١: ١٩١

- ١٢-الديوان نفسه ج١: ١٨٧
- ١٣-الديوان نفسه ج١: ١٥٤
- ١٤-الديوان نفسه ج١: ٢٦٩
- ١٥-ينظر : التشخيص في الشعر العباسي ، ثلثر سمير حسن الشمري ، ٢١٣
- ١٦-علم النفس الأدبي ، ابراهيم فضل الله ، ١٢٧
- ١٧-مفهوم الزمن في الفكر والادب ، رايح الاطرش : ٦
- ١٨-الفراق في الشعر العباسي ، د ثائر سمير حسن الشمري : ٤٤٩
- ١٩- ينظر : الدهر في الشعر الاندلسي (دراسة في حركة المعنى) ، د . لؤي علي خليل : ٦٧
- ٢٠-ديوان الشاعر ، ج/٢٤٨
- ٢١-- الفاظ الزمن ودلالاتها في شعر ابي العتاهية ، ثائر سمير حسن الشمري : ٨
- ٢٢- ديوان الشاعر ج ١ / ٢٤٥
- ٢٣- مشكلة الإنسان ، زكريا ابراهيم : ١٢٢
- ٢٤ ينظر : مفهوم الزمن بين الاساطير والمأثورات الشعبية : ٥١٧
- ٢٥-ديوان الشاعر : ج ٤ / ١٣٣
- ٢٦-الديوان نفسه ج ٤ / ١٦٨
- ٢٧-اصداء الزمن عند الشاعر الجاهلي ، د اسماء ابو زيد : ١٦٠٠
- ٢٨-ديوان الشاعر : ج ٣ / ١٣٥
- ٢٩- اثر عقدة النقص في شعر بشار : أ.د منتصر عبد القادر الغضنفرى واحمد عبد الوهاب حبو :
- ١٠٣-١٠٤
- ٣٠-ديوان الشاعر : ج ٣ / ٤٥٧
- ٣١-الديوان نفسه : ج ٣ / ٢٤٢

٣٢- الديوان نفسه : ج ٧٧/٢

٣٣-الديوان نفسه ج ٥٤٦/٣

٣٤-الليل في الشعر الجاهلي ، نوال مصطفى ابراهيم : ١٤٨

٣٥-كتاب الاغاني ، ابو فرج الاصفهاني : ٩٩٧

-٣٦

٣٧-طبقات فحول الشعراء ، ابن المعتز ، ٢٩

٣٨-ديوان بشار : ج ٣٥٢/٢

المصادر والمراجع:

١. أثر عقدة النقص في شعر بشار: أ.د منتصر عبد القادر الغضنفرى واحمد عبد الوهاب حبو، مجلة الرافدين، ملحق العدد (١/٨٤) اذار، (٢٠٢١ / ٣/١١)
٢. الازمنة والامكنة، الاصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، ١٩٩
٣. اصداء الزمن عند الشاعر الجاهلي، د اسماء ابو زيد محمد ابو زيد، كلية الآداب - جامعة المنصورة، مجلة اللغة العربية، العدد السادس والثلاثون، ٢٠٢١.
٤. تجليات الصراع في شعر المتنبي (دراسة في الرؤيه والتشكيل)، مصلح ضبعان
٥. التشخيص في الشعر العباسي، ثائر سمير حسن الشمري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢
٦. الدهر في الشعر الاندلسي (دراسة في حركة المعنى)، د. لؤي علي خليل، ط١، ٢٠١٠
٧. ديوان بشار بن برد، شرح: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٧.
٨. رثاء النفس في شعر الجاهلي، ابراهيم عبد الفتاح حسن قراش، رسالة ماجستير، ٢٠١٧

٩. الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام، د. عبد الله الصائغ، القاهرة، مصر
١٠. شعرنا القديم والنقد الحديث، وهب احمد رومية، مؤسسة السلسلة، ١٩٩٠
١١. صورة الدهر في شعر الموالى في العصر الاموي، د عبد الكريم يعقوب، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٥) العدد ٨، ٢٠١٣
١٢. طبقات الشعراء، ابن المعتز، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار المعارف مصر، د.ط.
١٣. علم النفس الادبي، د. ابراهيم فضل الله، بيروت، ط١، ٢٠١١
١٤. الفاظ الزمن ودلالاتها في شعر ابي العتاهية، ثائر سمير حسن الشمري، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ٤، ايلول، ٢٠١٠
١٥. الفراق في الشعر العباسي، د ثائر سمير حسن الشمري، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٤، كانون الاول، ٢٠١٣
١٦. كتاب الاغاني، ابو فرج الاصفهاني، دار الفكر - بيروت.
١٧. الليل في الشعر الجاهلي، نوال مصطفى ابراهيم - دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
١٨. مشكلة الإنسان، زكريا ابراهيم، دار مصر للطباعة والنشر.
١٩. مفهوم الزمن بين الاساطير والمأثورات الشعبية، علم الفكر، الكويت، ١٩٧٧، المجلد الثاني، العدد الثاني.
٢٠. مفهوم الزمن في الفكر والادب، رايح الاطرش، مجلة العلوم الإنسانية، مارس، ٢٠٠٦